اشراك اهل الكتاب قاطبة وقضى بخلود اصناف
الكفرة في النار اهـ ابو السعود واعلم ان الله
تعالى لما هدد اليهود بقوله ان الله لا يغفر ان
يشرك به فعند ذلك قالوا لسنا مشركين بل نحن
من خواص الله تعالى كما حكى تعالى عنهم انهم
قالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة وحكى عنهم
انهم قالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او
نصارى وبعضهم كان يقول ان اباءنا كانوا انبياء
فيشفعون لنا اهـ من الفخر قوله ويغفر ما دون
ذلك عطف على المنفي فهو مثبت وقوله ما دون
ذلك اي الاشراك المفهوم من يشرك وقوله من
الذنوب بيان لما قوله ومن يشرك بالله اظهار
في موضع الاضمار لادخال الروع قوله فقد افترى
اي فعل لان الافتراء كما يطلق على القول حقيقة
يطلق على الفعل مجازا كما صححه السعد التفتازاني
اهـ كرخي قوله يزكون انفسهم اي يمدحونها
قوله وهم اليهود وقيل هم النصارى لان هذه
المقالة لهما اهـ قوله اي ليس الامر اي احرم
اشار به الى ان الاستفهام انكاري اهـ كرخي وفيه
انه لو كان انكاريا مع كونه داخلا على اداة
النفي لكان المعنى على الاثبات مع ان الشارح

فسر

فسر بالنفي في صيغته تساهل والاولى انه استفهام
تعجيب اي ايقاع المخاطب وحمله على التعجب كما هو
ذكره ابو السعود ونصه الم تر الى الذين يزكون
انفسهم تعجيب من حالهم المنافية لما هم عليه
من الكفر والطغيان والمراد بهم اليهود الذين يقولون
نحن ابناء الله واحباؤه اي انظر اليهم فتعجب
من ادعائهم انهم ازكياء عند الله تعالى مع ما هم
عليه من الكفر والاثم العظيم او من ادعائهم
التكفير مع استحالة ان يغفر للكافر شيء من
كفره او معصيته وفيه تحذير من اعجاب المرء
بنفسه وعمله اهـ قوله اي ليس الامر بتزكيتهم
انفسهم اي ليس الاعتبار بتزكيتهم انفسهم
اي انها لا تعتبر ولا تفيد واشار بهذا الى ان قوله
بل الله يزكي من يشاء اضراب عن مقدر وعبارة
البيضاوي بل الله يزكي من يشاء تنبيه على ان
تزكيته تعالى هي المعتد بها دون تزكيتهم انفسهم
قوله بالايمان اي وغيره وخصه لانه الاشرف
انتهى قوله ينقصون من اعمالهم اي الصالحة
فهو راجع لمن زكاهم الله اي فهم يثابون ولا هم
يظلمون الى اخره وهو عطف على مقدر كما تقدم
والضمير في يظلمون راجع لمن في من يشاء باعتبار

Copyright © King Saud University